AR	**واقع وآفاق السياحة العالمية**
FR	***La réalité et les perspectives du tourisme mondial***
ENG	***Reality and prospects of the World Tourism***

د. عبد القادر قادري
Abdelkader KADRI
جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم –الجزائر
abdelkader.kadri@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2017-10-24 **تاريخ المراجعة**: 2017-11-03 **تاريخ القبول**: 2018-01-02

الملخص: تناولنا في هذا البحث موضوع السياحة العالمية ومؤشراتها الأساسية، ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على ما يحدث في البيئة العالمية فيما يخص السياحة، وذلك إيمانا بأهمية القطاع السياحي في دفع التنمية في الدول الساعية لتحقيق النمو والتي تتوفر على إمكانيات سياحية خام وعلى رأسها الجزائر، وإيمانا أيضا بأهمية الإستفادة من البيئة الدولية للسياحة من أجل تأسيس استراتيجة سياحية فعالة مبنية على مؤشرات وتجارب دولية إيجابية وناجحة.

الكلمات المفتاحية: سياحة، تنمية، استثمار، سياح.

Abstract: *The research includes the theme of global tourism and its basic indicators, and this research aims to highlight what is happening in the global tourism environment, In the belief of the importance of the tourism sector in promoting development in developing countries that have the potential of tourism, especially Algeria, We also believe in the importance of benefiting from the international tourism environment in order to establish an effective tourism strategy based on positive and successful international indicators and experiences.*
This research included the concept of tourism through the presentation of some modern definitions of Tourism and their definition of the World Tourism Organization that adopted in most countries of the world : Tourism is defined as the activities of persons travelling to and staying in places outside their usual environment for not more than one consecutive year for leisure, business and other purposes, We also tried to present the characteristics of tourism in order to distinguish it from other similar phenomena such as travel and others, We also tried to display the types of tourism that helps in achieving certain objectives, such as any kind of tourism more influential on economic growth in the countries that try to plan its future economic policy, In order to give more credibility to this study, we have tried to strengthen it with field data for the most important indicators of tourism such as the number of tourist arrivals worldwide and the world tourism revenues during the current year and previous years, These data illustrate significant growth of indicators of global tourism year after year as a result of the great technological advancements and growing in the means of communication and transportation that has made the world like a small village is easily travel to all its aspects, Destinations worldwide welcomed 598 million international tourists in the first six months of 2017, some 36 million more than in the same period of 2016, At 6%, growth was well above the trend of recent years, making the current January-June period the strongest half-year since 2010, Visitor numbers reported by destinations around the world reflect strong demand for international travel in the first half of 2017, international tourist arrivals increased by 6% compared to the same six-month period last year, well above the sustained and consistent trend of 4% or higher growth since 2010. This represents the strongest half-year in seven years ,Results are underpinned by robust growth in many

destinations and a continuation of the recovery in those that suffered declines in previous years. Of UNWTO regions, growth was strongest in the Middle East (+9%), Europe (+8%) and Africa (+8%), followed by Asia and the Pacific (+6%) and the Americas (+3%).
At the end of this study we came out with some results that can be a reference for some plans and future studies, The most important is the need to adopt tourism as one of the strategic economic sectors to achieve economic development, especially in developing countries that depend on a single economic resource such as Algeria.
Key Words: *Tourism, development, investment, tourists.*

مقدمة:

يعتبر السفر من أقدم احتياجات الإنسان رغم بساطة الوسائل المتاحة للتنقل ،المبيت الإطعام وغيرها، فالسفر دائما مرتبط بسعي الإنسان لتلبية احتياجاته الأساسية كالعيش، الغزو، الإكتشاف، والتعليم وغيرها، إلا أن التطور الذي عرفه العالم في مختلف مجال الإتصال والمواصلات والمجالات الأخرى، جعل من السفر وسيلة لتلبية الإحتياجات التقليدية للإنسان إضافة إلى الإستفادة من الخدمات الأخرى التي تساهم في راحته والترفيه عنه، أو ما يعرف بخدمات السياحة، حيث أصبحت السياحة في العالم قطاعا إقتصاديا قائما بحد ذاته ويساهم جنبا إلى جنب مع القطاعات الأخرى وبالتكامل معها في دعم النمو الإقتصادي للدول، وفي ظل الظروف الإقتصادية التي تمر بها الجزائر والقائمة على مورد اقتصادي واحد، كان لابد من دفع قطاع السياحة كأحد البدائل الإقتصادية التي يمكن للجزائر أن تحقق فيها ميزة نسبية نظرا لما تتوفر عليه من إمكانيات سياحة ضخمة إذا ما تم دعمها وتفعيلها بالشكل المناسب، لذا فمن المهم معرفة ما يدور في قطاع السياحة العالمية قصد المساعدة في بناء إستراتيجية فعالة قائمة على الإستفادة من التجارب الدولية ومتكاملة مع السياحة العالمية.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالي:

ما هي أهم مؤشرات السياحة العالمية ومدى مساهمتها في التنمية الإقتصادية والمستدامة للدول؟

وللإجابة على الإشكالية السابقة تم تناول البحث في النقاط التالية:

أولا: ماهية السياحة؛

ثانيا: خصائص السياحة وأنواعها؛

ثالثا: مؤشرات السياحة العالمية بين الواقع والآفاق.

أهمية البحث: يستمد البحث أهميته مما يلي:

- المساهمة الكبيرة للسياحة في مداخيل الإقتصاديات العالمية؛
- تعتبر السياحة من أهم القطاعات التي تدر العملة الصعبة على الدول المستضيفة؛
- يعتبر القطاع السياحي من أهم القطاعات التي توفر مناصب شغل سواء لليد العاملة المؤهلة أو البسيطة؛
- النمو المتزايد للسياحة العالمية نتيجة التطور الكبير الذي يشهده العالم في تكنولوجيا الإتصال والمواصلات.

أهداف البحث:

- محاولة تشخيص البيئة السياحية العالمية في محاولة لإستقراء أثارها المرتقبة على مختلف دول العالم؛
- محاولة ابراز مزايا الإهتمام بالقطاع السياحي كأداة للتنمية الإقتصادية من خلال عرض المؤشرات الإقتصادية الهامة؛
- محاولة إعطاء بيانات ومؤشرات لمساهمة القطاع السياحي في تحسين الوضع الإقتصادي لبعض الدول، حتى تكون نموذجا ميداني وحقيقي يمكن الإستفادة منه من قبل الدول الأخرى وعلى رأسها الجزائر.

أولا: ماهية السياحة

1. مفاهيم اساسية:

أ. السياحة: حاول الباحثون عبر الزمن تقديم تعريف شامل للسياحة ومن أهمها[1]:

يقصد بالسياحة مجموع العمليات ذات الطبيعة الاقتصادية والتي ترتبط مباشرة بالدخول، والبقاء والتحرك الذي يقوم به الأجانب داخل أو خارج دولة معينة أو مدينة أو إقليم.

السياحة هي مجموع الظواهر والعلاقات الناشئة عن السفر والبقاء في مكان غير مكان الموطن بالكيفية التي لا تقود إلى إقامة دائمة أو الارتباط بأي نشاط للكسب المادي.

عرفت السياحة بأنها: مجموعة العلاقات المتبادلة والظواهر التي تنشأ من سفر الناس وبقائهم في أماكن ليست محل إقامتهم الدائمة، ولا مكان عملهم، سواء لقضاء وقرت الفراغ أو الأنشطة المقترنة بالعمل أو الدراسة.

السياحة تعني: الرحلة التي يعود منها الفرد إلى مكان مغادرته من رحلة كاملة تكون عادة للعمل أو للاستمتاع أو للتعليم والتي يزور خلالها عدة أماكن والتي يضع خطة لأجله.

تعرف السياحة بأنها" نظرية ممارسة السفر والسياحة للمتعة"، وهي" الأعمال الخاصة بجذب السياح وتوفير السكن ووسائل التسلية له.

كما تعرف السياحة على أنها" ممارسة السفر للمتعة"، و"الأعمال الخاصة بتوفير الرحلات السياحية والخدمات للسياح".

كما حاولت العديد من المنظمات والهيئات المتخصصة في السياحة المساهمة في إعطاء تعريف شامل للسياحة يمكن عرضها من خلال ما يلي:[2]

خلصت منظمة السياحة العالمية إلى أن السياحة: تشتمل على أنشطة الأفراد المسافرين والباقين في أماكن خارج بيئتهم الاعتيادية ليس لأكثر من سنة كاملة لقضاء وقت الفراغ والعمال ولأغراض أخرى[3].

تعرف دراسة سياسة السياحة القومية الأميركية السياحة بأنها: تصرفات أو أنشطة الأفراد الذين يقومون برحلات لمكان أو أماكن خارج مجتمعهم لأي غرض ما عدا الارتباط اليومي من وإلى العمل.

كما وقد اقترحت لجنة السياحة والترفيه أن" السياحة تتشكل من الأنشطة والتسهيلات والخدمات والصناعات التي تجعل من عمليات السفر من النقل ومنشآت الأكل والشرب والتسلية والترفيه والخبرة التاريخية والثقافية وأماكن الجذب السياحي والشحن والخدمات الأخرى متوفرة للمسافرين بعيداً عن موطنهم.

كما عرفت الأمم المتحدة في تقريرها بعنوان: التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008 بأن السياحة: تمثل ظاهرة اجتماعية، وثقافية واقتصادية متعلقة بانتقال الأشخاص إلى أماكن خارج محل إقامتهم المعتاد، وتكون المتعة هي دافعهم المعتاد، وقد تتضمن أو لا تتضمن الأنشطة التي يقوم بها الزائر معاملة سوقية، وقد تكون مختلفة عن أو مماثلة لتلك التي يقوم بها عادة في روتينه العادي للحياة، وإذا كانت مماثلة، فإن تواترها أو كثافتها تختلف عندما يكون الشخص مسافرا، وتمثل هذه الأنشطة أفعال وسلوكيات الأشخاص في التحضير لرحلة أو خلالها بوصفهم مستهلكين[4].

ب.تعريف السائح: هو الشخص الذي يقضي عطلة، و يأخذ أيضا في الحسبان سياح الأعمال التجارية، أو الذين يعبرون الحدود للتسوق أو للتجارة، وينقسم إلى نوعين:[5]

- السائح المحلي: هو المقيم في بلد ما ويقوم بزيارة بلده؛
- السائح الدولي: هو زائر/ة يقيم/تقيم في بلد غير بلده/ها لمدة ليلة واحدة على الأقل.

ج.المنتج السياحي: يمثل المنتج السياحي مجموعة جوانب مختلفة(خصائص أماكن زيارة، ووسائط النقل، وأنواع أماكن الإقامة، والأنشطة المحددة في الوجهة المقصودة، إلخ)حول مركز اهتمام محدد، مثل الجولات في الأماكن الطبيعية، والحياة في المزارع، وزيارة المواقع التاريخية والثقافية، وزيارة مدينة معينة، وممارسة ألعاب رياضية محددة، والشواطئ....إلخ، ولا يتعلق هذا المفهوم للمنتج السياحي بمفهوم المنتج المستخدم في الإحصاءات الاقتصادية، بل بالأحرى بالمفهوم الذي يستخدمه المهنيون في مهنة السياحة لتسويق مجموعات شاملة أو وجهات مقصودة محددة[6].

2. توظيف السياحة كداعم للتنمية المستدامة: تشمل التنمية المستدامة على ضرورة تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، وتتوقف مساهمة قطاع السياحة في النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل وبناء القدرات المحلية والحد من الفقر على العوامل التالية[7] :

- مدى اندماج قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني من خلال روابط أمامية وخلفية مع القطاعات الأخرى والاندماج في سلاسل القيمة الإقليمية والعالمية؛
- مدى استخدام الإيرادات الناتجة عن السياحة، بما فيها العملة الأجنبية، لتمويل تطوير البنية التحتية ودعم المنشآت المحلية، سيما المنشآت الصغيرة ومتوسطة الحجم، وللنهوض بالمهارات والمؤسسات اللازمة لإنشاء اقتصاد محلي نابض بالحياة؛

- السياسات والاستراتيجيات المعتمدة من الحكومات، وما إذا كانت تشجع زيادة الاستثمار المحلي والأجنبي في السياحة ونقل التكنولوجيا والمعرفة وتدعم الأنشطة كثيفة العمالة، وتستهدف المناطق التي يعيش فيها الفقراء ويعملون؛
- الجهود الوطنية الرامية إلى ضمان استدامة الأنشطة الاقتصادية وبلوغها الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وتعتبر السياحة عامل للتنمية المستدامة، لذا فإن تحقيق تنمية سياحية في إطار التنمية المستدامة مقترن بمجموعة من الإجراءات المعمول بها دوليا قصد حماية الموروث البيئي والطبيعي الذي يشكل المورد الأساسي للأجيال المقبلة في تلبية احتياجاتها:[8]

- ينبغي لجميع أصحاب المصلحة في التنمية السياحية حماية البيئة الطبيعية، بقصد تحقيق نموّ اقتصادي متواصل ومستدام يتجه نحو تلبية احتياجات وتطلعات الجيل الحالي والأجيال القادمة بصورة عادلة.
- ينبغي للسلطات العامة الوطنية والإقليمية والمحلية إعطاء الأولوية والتشجيع لكافة أشكال التنمية السياحية التي تؤدي إلى صون الموارد الشحيحة والقيمة، خصوصا المياه والطاقة، وأن تتجنب بقدر الإمكان الإنتاج الذي يخلف النفايات.
- ينبغي العمل على توزيع تدفقات السياح من حيث الزمان والمكان، خصوصا ما ينجم عن الإجازات مدفوعة الأجر وعطلات المدارس، والتوصل إلى توازن أفضل يخفف ضغط النشاط السياحي على البيئة ويعزز أثره المفيد على صناعة السياحة والاقتصاد المحلي.
- ينبغي أن يراعى في تصميم البنية الأساسية للسياحة وفي برمجة الأنشطة السياحية ضرورة حماية التراث الطبيعي المؤلف من النظم البيئية والتنوع البيولوجي وحماية ما في الحياة البرية من أنواع معرضة للخطر، كما ينبغي لأصحاب المصلحة في التنمية السياحية، لاسيما المشتغلين بالسياحة، أن يتقبلوا فرض حدود وقيود على الأنشطة التي يقومون بها، ولاسيما إذا كانت هذه تتم في مناطق ذات حساسية خاصة مثل المناطق الصحراوية أو القطبية أو في أعالي الجبال والمناطق الساحلية والغابات الاستوائية أو الأراضي الرطبة، وهي مناطق ملائمة لإيجاد المحميات الطبيعية أو مناطق محمية.
- من المسلم به أن سياحة الطبيعة والسياحة البيئية يسهمان في إثراء المستوى السياحي والنهوض به، بشرط احترامهما للتراث الطبيعي وللسكان المحليين وحمايتهما للطاقة الاستيعابية للمواقع.
- ينبغي للمشتغلين بالسياحة، لاسيما المستثمرين منهم، الذين يخضعون للقوانين الصادرة عن السلطات العامة، أن يقوموا بإجراء دراسات عن أثر مشاريعهم التنموية على البيئة ومحيطها الطبيعي.[9]

غير أن المتطلبات الرئيسية للسياحة المستدامة ستشمل في الأمد القصير ما يلي[10]:

- التوعية بما تؤدي إليه الأضرار البيئية من إضعاف لجاذبية الوجهة السياحية؛
- تشجيع الإلمام بمبادئ وأساليب إدارة البيئة، بما يشمل استراتيجيات المحافظة على الطاقة والمياه؛
- تمكين الشركات السياحية من الوصول إلى المعلومات السوقية والموارد المالية؛
- تحسين التنسيق بين الإدارات الحكومية المعنية بالسياحة والبيئة ومستثمري القطاع الخاص في مجال السياحة؛
- النهوض بالبنية الأساسية في المواقع السياحية المعزولة التي لا يُستبعد أن يتجه إليها استثمار القطاع الخاص.

ثانيا: خصائص السياحة وأنواعها

1. **خصائص السياحة:** يمكن استنباط تلك الخصائص من استعراضنا السابق لمفهوم السياحة، والتي تتمثل فيما يلي[11]:

- تعتبر السياحة ظاهرة انتقال وقتية، يقوم بها عدد كبير من أفراد دول مختلفة، فيتركون محل إقامتهم التي يقيمون فيها إلى أماكن أخرى داخل بلادهم أو إلى بلاد أخرى؛
- يتطلب انتقال الفرد من خلال السياحة فترة زمنية تختلف طولا أو قصرا وفقا لرغبات السائح، كما تتوقف على عوامل أخرى مثل مقدرة السائح على الإنفاق، وقوانين الدولة، وتأثير عوامل الجذب السياحية، وتكاليف الإقامة والمعيشة في الدولة المضيفة؛
- يعد السائح في الدولة المضيفة مستهلكا، تؤدي أنماطه الاستهلاكية المختلفة إلى زيادة مستوى دخل الدولة؛
- يقصد من السياحة إشباع الاحتياجات السيكولوجية، فتكون بغرض الاستجمام والترفيه أو أغراض أخرى غير الاكتساب المادي؛
- تتميز السياحة كصناعة تصديرية، حيث يمثل إنفاق المستهلك الذي يأتي إلى جالبا لأموال لينفقها في الدولة المضيفة، فيزيد رصيد الدولة من العملة الأجنبية؛
- ينظر إلى السياحة على أنها وسيلة تواصل واتصال ثقافي، وعامل قويا للتفاهم والصداقة بين الشعوب.

2. **أنواع السياحة:**

فحسب البلد المرجعي، يوصى بالتمييز بين أنواع السياحة الأساسية الثلاثة التالية[12]:

أ) السياحة المحلية: وهي تشمل أنشطة السائح المقيم داخل البلد المرجعي سواء كجزء من رحلة سياحية محلية أو كجزء من رحلة سياحية خارجية.

ب) السياحة الوافدة: وهي تشمل أنشطة الزائر غير المقيم داخل البلد المرجعي في رحلة سياحية وافدة.

ج) السياحة الخارجية، وهي تشمل أنشطة زائر مقيم خارج البلد المرجعي، سواء كجزء من رحلة سياحية خارجية أو كجزء من رحلة سياحية محلية.

وأنواع السياحة الأساسية الثلاثة الواردة أعلاه يمكن الجمع بينها بطرق مختلفة لاشتقاق أشكال أخرى للسياحة، وفي هذه الحالة ينبغي استخدام التعاريف التالية:

أ) السياحة الداخلية: وهي تضم السياحة المحلية والسياحة الوافدة، أي أنشطة الزوار المقيمين وغير المقيمين داخل البلد المرجعي كجزء من رحلات السياحة المحلية أو الدولية؛

ب) السياحة الوطنية: وهي تضم السياحة المحلية والسياحة الخارجية، أي أنشطة الزوار المقيمين داخل وخارج البلد المرجعي، سواء كجزء من رحلات السياحة المحلية أو الخارجية؛

ج) السياحة الدولية: وهي تضم السياحة الوافدة والسياحة الخارجية، أي أنشطة الزوار المقيمين خارج البلد المرجعي، سواء كجزء من رحلات السياحة المحلية أو الخارجية وأنشطة الزوار غير المقيمين داخل البلد المرجعي في رحلات السياحة الوافدة.

كما يمكن تصنيف أنواع السياحة وفقا للغرض الرئيسي إلى ما يلي:

- سياحة شخصية
- سياحة الأعمال

1. سياحة شخصية:

يشمل هذا النوع جميع أغراض الرحلات السياحية غير المصنفة بوصفها عملا تجاريا ومهنيا وتشمل ما يلي:[13]

1-1- العطلات، والترفيه، والترويح: تتضمن هذه الفئة، على سبيل المثال، زيارة المعالم الهامة، وزيارة المواقع الطبيعية أو التي صنعها الإنسان، وحضور الأحداث الرياضية أو الثقافية، وممارسة رياضة (التزلج، وركوب الخيل، ولعب الغولف، ولعب التنس، والغطس، وركوب الأمواج المتكسرة، والسير مسافات طويلة للنزهة، والسير في الشعاب، وتسلق الجبال.... إلخ) كنشاط غير مهني؛ واستخدام الشواطئ، وحمامات السباحة وأي مرافق ترويحية وترفيهية، والقيام برحلات بحرية، والالتحاق بالمعسكرات الصيفية للشباب، والاستجمام، وقضاء شهر العسل، وتناول عشاء فاخر، وزيارة المؤسسات المتخصصة في الرفاهية(على سبيل المثال، فنادق العافية)، واللياقة البدنية إلا في سياق العلاج الطبي، والبقاء في بيت إجازات تمتلكه أو تستأجره الأسرة المعيشية.... إلخ.

1-2- زيارة الأصدقاء والأقارب: تتضمن هذه الفئة، على سبيل المثال، أنشطة من قبيل زيارة الأقارب أو الأصدقاء؛ وحضور حفلات الزفاف، أو الجنازات أو أي حدث عائلي آخر، والرعاية القصيرة الأجل للمرضى أو المسنين.... إلخ.

1-3- التعليم والتدريب: تتضمن هذه الفئة، على سبيل المثال، أخذ دورات قصيرة يدفعها إما أصحاب الأعمال(لاتشمل التدريب في مكان العمل المصنف في العمل التجاري والمهني)أو آخرون، التي ينبغي

تحديدها بصورة مستقلة، حيثما كان ذلك مناسبا، وفق برامج دراسية معينة(نظامية أو غير نظامية)، أو اكتساب مهارات محددة عن طريق دورات نظامية، بما في ذلك الدورات الدراسية، أو اللغوية، أو المهنية، أو الدورات الخاصة الأخرى، أو إجازات التفرغ الجامعي المدفوعة الأجر..... إلخ.

1-4- الصحة والرعاية الطبية: تتضمن هذه الفئة، على سبيل المثال، الحصول على الخدمات من المستشفيات، والعيادات، ودور النقاهة، وبصورة أعم، المؤسسات الصحية والاجتماعية، وزيارة منتجعات العلاج بمياه البحر والمنتجعات الصحية ومنتجعات المياه المعدنية والأماكن المتخصصة الأخرى لتلقي العلاج الطبي عند قيامها على نصيحة طبية، بما في ذلك جراحات التجميل باستخدام المرافق والخدمات الطبية، ولا تتضمن هذه الفئة إلا العلاجات القصيرة الأجل لأن العلاجات الطويلة الأجل التي تقتضي البقاء لمدة عام أو أكثر ليست جزءا من السياحة.

1-5- الدين/الحج: تتضمن قيام الفرد بالإنتقال من مكان إقامته إلى الأماكن المقدسة في دولته ذاتيا أو الإنتقال إلى دولة أخرى[14]، على سبيل المثال، حضور الاجتماعات والأحداث الدينية، وأداء شعائر الحج..... إلخ.

1-6- التسوق: تتضمن هذه الفئة، على سبيل المثال، شراء السلع الاستهلاكية بغرض الاستعمال الخاص أو كهدايا وليس بغرض إعادة البيع أو لاستخدامها في عملية إنتاجية في المستقبل،(وفي هذه الحالة يكون الغرض عملا تجاريا ومهنيا)... إلخ.

1-7- العبور: تتألف هذه الفئة من التوقف في مكان بدون أي غرض محدد بخلاف أن يكون الفرد في طريقه إلى وجهة أخرى.

1-8- أخرى: تتضمن هذه الفئة، على سبيل المثال، العمل الطوعي(غير المدرج في موضع آخر)، وإجراء تحقيقات واحتمالات الهجرة، والقيام بأي أنشطة مؤقتة أخرى غير مدّرة للدخل وغير مدرجة في موضع آخر.... إلخ.

2. **سياحة الأعمال:** يشمل هذا النوع جميع أغراض الرحلات السياحية المصنفة بوصفها عملا تجاريا ومهنيا وتتضمن هذه الفئة أنشطة العاملين لحساب أنفسهم والمستخدمين ما داموا غير مرتبطين بعلاقة صاحب عمل – مستخدم صريحة أو ضمنية مع منتج مقيم في البلد أو مكان الزيارة، وأنشطة المستثمرين، ورجال الأعمال.... إلخ، وتتضمن أيضاً، على سبيل المثال، حضور الإجتماعات، أو المؤتمرات العامة أو المؤتمرات الخاصة، والمعارض التجارية ومعارض الفنون، وإلقاء المحاضرات، وتقديم الحفلات الموسيقية، والعروض والمسرحيات، والترويج، أو الشراء، أو البيع أو شراء السلع أو الخدمات بالنيابة عن منتجين غير مقيمين(في بلد أو مكان الزيارة، والاشتراك في البعثات الحكومية في الخارج كدبلوماسيين، أو عسكريين أو كموظفين في منظمات دولية، باستثناء في حالة التمركز لأداء الواجب في بلد الزيارة، والاشتراك في بعثات المنظمات غير الحكومية، والاشتراك في البحث العلمي أو الأكاديمي، ووضع برامج السفر للسياحة، والتعاقد على خدمات الإقامة والنقل، والعمل

كمرشدين أو مهنيين سياحيين آخرين للوكالات غير المقيمة(في بلد أو مكان الزيارة)؛ والاشتراك في أنشطة الألعاب الرياضية للمحترفين، وحضور دورات التدريب النظامية أو غير النظامية أثناء العمل، والوجود كجزء من أطقم وسائط نقل خاصة(الطائرات الخاصة، واليخوت...إلخ).... إلخ[15].

3. **توزيع عدد السياح حسب نوع السياحة:** يمكن توضيح توزيع عدد السياح حسب الغرض من السياحة من خلال الشكل رقم1:

الشكل رقم 1: توزيع عدد السياح حسب الغرض من السياحة لعام 2016

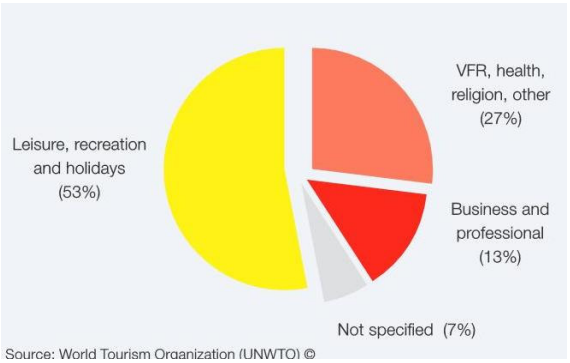

من خلال الشكل رقم 1 يشكل السفر للعطلات والترفيه وغيرها من أشكال الترفيه أكثر من نصف عدد السياح الدوليين الوافدين في عام 2016 (53% أو 657 مليونا)، وأفاد حوالي 13% من جميع السياح الدوليين بأنهم يسافرون لأغراض تجارية ومهنية، بينما سافر 27% آخرون لأسباب أخرى مثل زيارة الأصدقاء والأقارب، والأسباب الدينية، والحج، والعلاج الصحي، وما إلى ذلك.ولم يتم تحديد نسبة 7٪ المتبقية من الوافدين.

رابعا: مؤشرات السياحة العالمية بين الواقع والآفاق

1. توزيع السياح والعائدات السياحية عبر الأقاليم العالمية:

يمكن رصد توزيع السياح الوافدين والعائدات السياحية عبر الأقاليم العالمية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم 1 : نتائج السياحة العالمية عبر العالم خلال سنة 2016

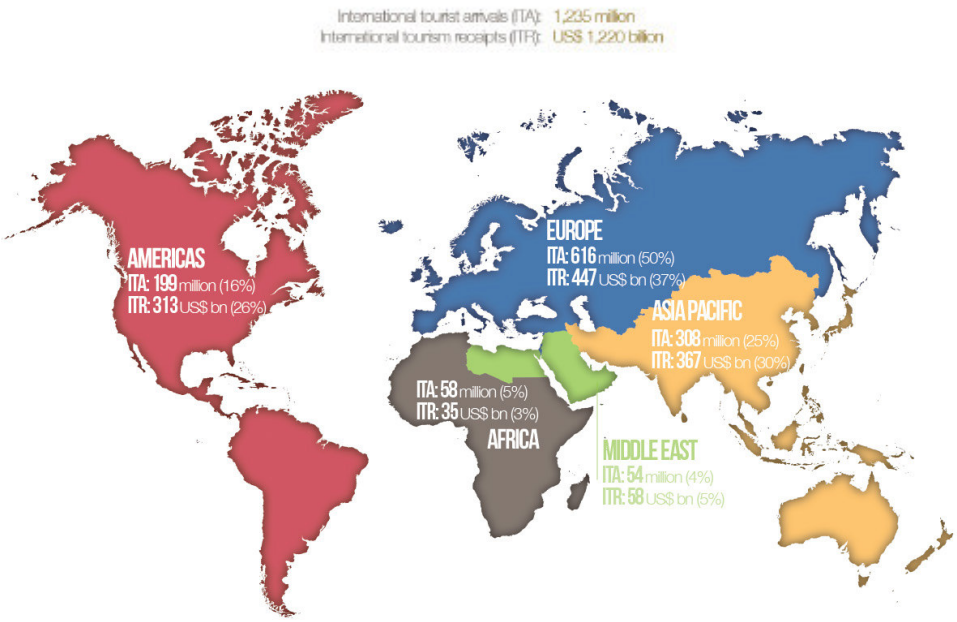

Source: World Tourism Organization(UNWTO)

يتضح من الشكل رقم 1 أن عدد السياح الدوليين الوافدين وصل إلى ما مجموعه من 1235 مليون في عام 2016، وكان هذا أكثر بـ 46 مليون مما كان عليه في عام 2015، أي بزيادة قدرها 3.9%، وهذا تماشيا مع توقعات منظمة السياحة العالمية الطويلة الأجل بنسبة 3.8% سنويا للفترة 2010 إلى عام 2020.

ويعتبر عام 2016 العام السابع على التوالي من النمو المستدام في السياحة الدولية، حيث يزيد عدد الوافدين في حدود نسبة 4% أو أكثر كل عام بعد الأزمة الاقتصادية العالمية في عام 2009، ولم يتم تسجيل تسلسل مماثل من النمو المتكرر المتواصل منذ ستينيات القرن الماضي، وتجاوزت المليار من الوافدين الدوليين في سنة واحدة للمرة الأولى في عام 2012، وقد ارتفع هذا الرقم إلى 1.2 مليار في عام 2016، حيث سجل 305 ملايين من السياح الدوليين القادمين مقارنة مع 930 مليونا في عام ما قبل الأزمة عام 2008.[16]

كما يوضح الشكل أعلاه حصول أوروبا على أكبر عدد من السياح الوافدين بقيمة 616 مليون أي بنسبة 50% من إجمالي السياح الوافدين، تليها كل من آسيا بنسبة 25% أي بقيمة 309 مليون من إجمالي عدد السياح الوافدين التي بلغ 1235 مليون، ثم تليها أيضا دول أمريكا بقيمة 199 مليون أي بنسبة 16%، وتحصل كل من دول إفريقيا ودول الشرق الأوسط على أقل عدد من السياح الوافدين أي بقيمة 58 و 54 مليون على التوالي وما يعادل نسبة 5% و 4% على التوالي من إجمالي عدد السياح الوافدين.

وازدادت عائدات السياحة الدولية في عام 2016 بنسبة 2.6% بالقيمة الحقيقية مقارنة بعام 2015، مع الأخذ في الاعتبار تقلبات أسعار الصرف والتضخم ، حيث بلغ إجمالي العائدات في الوجهات نحو 1220 مليار دولار أمريكي في عام 2016(1102 مليار يورو)، حيث ارتفعت

عائدات السياحة الدولية التي حققتها الوجهات في جميع أنحاء العالم من 2 مليار دولار في عام 1950 إلى 104 مليار دولار في عام 1980، و 495 مليار دولار في عام 2000، و1،220 مليار دولار في عام 2016[17]، وحصلت أوروبا على أكبر قيمة من العائدات السياحية بقيمة 447 مليار دولار أي بنسبة 37% من إجمالي العائدات السياحية العالمية، تليها كل من آسيا بنسبة 30% أي بقيمة 447 مليار دولار أي بنسبة 30% من إجمالي العائدات السياحية العالمية، ثم تليها أيضا دول أمريكا بقيمة 313 مليار دولار أي بنسبة 26% ، وتحصل كل من دول الشرق الأوسط ودول إفريقيا على أقل قيمة من العائدات السياحية أي بقيمة 58 و35 مليار دولار على التوالي وما يعادل نسبة 5% و 3% على التوالي من إجمالي العائدات السياحية العالمية.

2. **اتجاهات السياحة العالمية:** يمكن رصد اتجاهات السياحة العالمية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم 2: تطور وتوقعات نمو السياحة العالمية بين الفترة 1950 و 2030

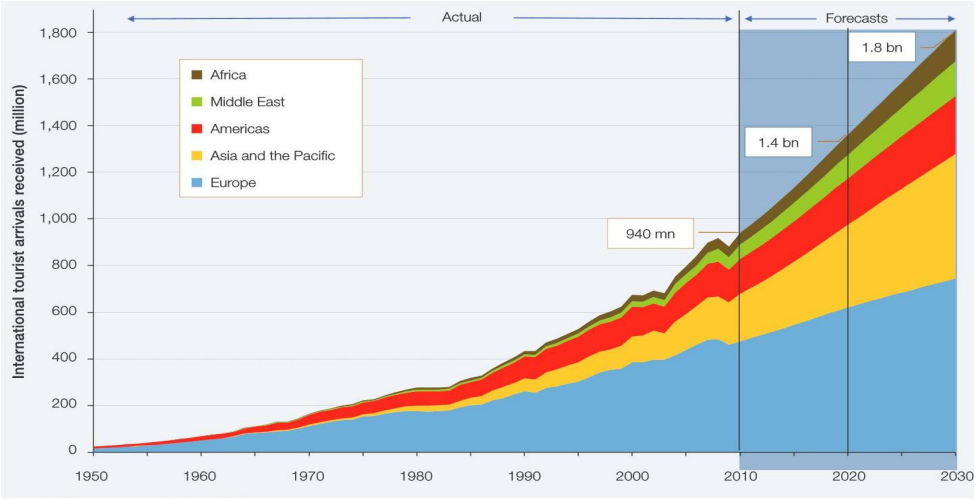

Source: World Tourism Organization(UNWTO), Tourism Highlights, UNWTO, 2017, available on(http://www.e-unwto.org/doi/pdf/10.18111/9789284419029)(11/09/2017),p14.

على الرغم من الانتكاسات الموسمية، إلا إن معدل السياحة الدولية الوافدة زاد بمقدار 4.3 %في المتوسط سنويا بين عامي 1995و 2010 ، ففي عام 1950 سجلت صناعة السياحة معدل سياحة دولية وافدة بلغ 25 مليون سائحا فقط، ونما معدل الوصول إلى 277 مليونا عام 1980، و 675 مليونا عام 2000 ، و 922 مليونا عام 2008 ، و 940 مليونا عام 2010 و 1035 مليونا عام 2012 .

وعكست أعداد الزوار في كل وجهة من وجهات العالم طلبا شديدا على رحلات السفر الدولية في النصف الأول من العام 2017، وقد ارتفع عدد السياح الدوليين الوافدين بنسبة 6% على الصعيد العالمي مقارنة بفترة الأشهر الستة عينها من العام الماضي، وهو ارتفاع أعلى بكثير من النمو المطرد والمتساوق بمعدل 4% أو أكثر المسجل منذ العام 2010، وتعد هذه الفترة أفضل نصف سنة في خلال سبع سنوات، وهذه النتائج مدعومة بنمو متين في عدة وجهات وتواصل الانتعاش في الوجهات التي شهدت تراجعا في السنوات السابقة، وأتى أشد نمو ضمن مناطق منظمة السياحة العالمية في الشرق الأوسط

(+9%) ثم أوروبا (+8%) وإفريقيا (+8%) تليها آسيا والمحيط الهادئ (+6%) فالأميركيتان (+3%)، ومن المتوقع أن يستمر هذا النمو صعودا خلال الفترة بين عامي 2018 و2030[18].

خاتمة:

تعتبر الدول المتقدمة على رأس الدول الجاذبة للسياحة العالمية كونها تتوفر على مقومات السياحة الأساسية، والتي اكتسبتها من موروثها الثقافي والإجتماعي والإقتصادي، فالتطور الذي عرفته أوروبا منذ الثورة الصناعية أثر إيجابيا على مقوماتها السياحية وجعل منها أكبر مركز لإستقطاب السياح من كافة أنحاء العالم، كما أن البنية التحتية المتطورة التي تتوفر عليها الدول المتقدمة ساهمت بشكل كبير في إعطاء ميزة تنافسية أفضل من غيرها، فالمطارات والموانئ ووسائل النقل والمواصلات تعتبر أهم مقومات لجذب السياح إلى تلك الدول، كما أن ارتفاع مستوى الخدمات المتطورة والمتنوعة المقدمة للسياح تعتبر من الأفضل في العالم سواء من حيث الفنادق والمطاعة ومراكز العلاج والتعليم، والمرافق الترفيهية والرياضية...إلخ.

من خلال هذه الدراسة استطعنا الخروج بمجموعة من النتائج التالية:

- أصبحت السياحة أحد أكبر القطاعات وأسرعها نموا في العالم؛
- تساهم العائدات السياحية في النمو الإقتصادي العالمي وخاصة في الدول المستقطبة؛
- هناك تباين كبير في توزيع عدد السياح والعائدات السياحية بين مختلف دول العالم، ما يزيد في حجم الفجوة الإقتصادية بين الدول المتقدمة والنامية؛
- لابد من الدول النامية وعلى رأسها الجزائر دعم قطاع السياحة خاصة في ظل تذبذبات أسعار البترول؛
- تتوفر الجزائر على مقومات طبيعية وثقافية كفيلة بالنهوض بقطاع السياحة إذا ما تم استكمال باقي المقومات الأخرى؛
- لابد من تبني إستراتيجية سياحية قائمة على التكامل بين السياحة المحلية والدولية، فالسياحة الداخلية مهمة لخلق الوظائف ولسلاسل القيمة المحلية، كما أن السياحة الدولية لها قدرة على توليد العملة الأجنبية وإتاحة فرص نقل رأس المال والمعرفة؛
- تعتبر المقاولات السياحة كأحد الحلول الفعالة لتسريع وتيرة التنمية السياحية في الجزائر إذا ما تم دعمها بالشكل الصحيح.

الاحالات والمراجع:

[1] عبلة عبد الحميد بخاري، اقتصاديات السياحة، لا يوجد ناشر ودار النشر، 2012، ص 5-8.

[2] نفس المرجع، ص10.

[3] International Labour Organization (ILO), Toolkit on Poverty Reduction through Tourism, ILO, Geneva, Second edition 2013,available on(http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_dialogue/---sector/documents/instructionalmaterial/wcms_162289.pdf)(14/18/2017),p3.

[4]الأمم المتحدة(UN)، إدارة الشؤون الاقتصادية والإجتماعية، التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008، نيويورك: (UN)، 2011، متاح على (https://unstats.un.org/unsd/publication/Seriesm/SeriesM_83rev1a.pdf) (2017/09/05)،ص1.

[5] International Labour Organization (ILO), Toolkit on Poverty Reduction through Tourism, ILO, Geneva, Second edition 2013,available on(http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_ dialogue/---sector/documents/instructionalmaterial/wcms_162289.pdf)(14/18/2017),p3.

[6] United Nations(UN), Department of Economic and Social Affairs, International Recommendationsfor Tourism Statistics 2008, UN : New York, 2010,available on(https://unstats.un.org/unsd/publication/Seriesm/SeriesM_83rev1e.pdf)(14/18/2017),p26.

[7]مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD)، السياحة المستدامة: المساهمة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة،UNCTAD ، جنيف، 2013، متاح على (/http://unctad.org/meetings/en/SessionalDocuments ciem5d2_ar.pdf)(2017/08/08)،ص8.

[8]منظمة السياحة العالمية(UNWTO)،المدونة العالمية لآداب السياحة، متاح على (http://cf.cdn.unwto.org/sites/all/files/docpdf/gcetbrochureglobalcodear.pdf)(2017/09/10). المادة 3، 5.

[9] World Tourism Organization(UNWTO), Global Code of Ethics for Tourism, UNWTO,2001, available on(http://cf.cdn.unwto.org/sites/all/files/docpdf/gcetbrochureglobalcodeen.pdf) (10/09/2017), ARTICLE 3.

[10] United Nations Conference on Trade and Development(UNCTAD), Sustainable tourism: Contribution to economic growth and sustainable development, UNCTAD, Geneva,2013,available on(http://unctad.org/meetings/en/SessionalDocuments/ciem5d2_en.pdf)(12/09/2017).p16.

[11]عبلة عبد الحميد بخاري، مرجع سابق، ص 13، 14.

[12]الأمم المتحدة(UN)، مرجع سابق، ص15.

[13]نفس المرجع، ص25، 26.

[14]صلاح داود سلمان، عبد الستار عبود كاظم، دور اقتصاديات السياحة في تحقيق التنمية المستدامة (مدينة بغداد انموذجا)، مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لسنة 2016، جامعة بغداد /كلية التربة ابن رشد للعلوم الإنسانية، 2016، ص355.

[15]الأمم المتحدة(UN)، مرجع سابق، ص 26.

[16] World Tourism Organization(UNWTO), Tourism Highlights, UNWTO,2017, available on(http://www.e-unwto.org/doi/pdf/10.18111/9789284419029),p3, 4.

[17] Ibid.

[18]منظمة السياحة العالمية، السياحة العالمية تسجّل أفضل نتائج نصف سنوية منذ 2010، مقياس السياحة في العالم، سبتمبر 2017، متاح على(http://media.unwto.org/ar/press-release/2017-09-08/2010-0)(2017/09/12).